

16- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصغير- 72 جمادى الآخرة 4441 هـ

سامي بن محمد الصغير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون ان الله وبوالوالدين احسانا وذو القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنى. واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ثم توليتهم الا قليلا من - [00:00:00](#) وانتم معرضون واذا اخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتم وانتم تشهدون. طيب. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على نبينا محمد - [00:00:21](#) وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين اما بعد يقول الله عز وجل واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل اي اذكروا حين اخذنا في التوراة ميثاق بني اسرائيل يعني اباؤكم واسلافكم - [00:00:42](#) وقوله ميثاق الميثاق هو العهد المؤكد ما هذا الميثاق بينه الله عز وجل وفصله في قوله لا تعبدون الا الله وبوالوالدين احسانا الى اخره فقلوه لا تعبدون الى الله هذا تفصيل للميثاق الذي اخذه الله تعالى على بني اسرائيل - [00:01:05](#) حيث اوصاهم بوصايا ثمان الوصية الاولى لا تعبدون الا الله اي لا تتذللون الا لله عز وجل والعبادة هي التذلل والخضوع والعبادة تطلق على معنيين على التعبد الذي هو فعل العابد - [00:01:30](#) وعلى المتعبد به فاما الاول وهو التعبد الذي هو فعل العابد فمعناها التذلل للمعبود حبا وتعظيما فبالحب يكون الطلب وبالتعظيم يكون الهرب والحب والتعظيم هما ركن العبادة - [00:02:00](#) ولهذا قال ابن القيم رحمه الله في النونية وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبان وعليهما فلق العبادة سائرون. وعليهما فلق العبادة قائم ما دار حتى قامت القضبان - [00:02:36](#) والمعنى الثاني او الاطلاق الثاني للعبادة انها تطلق على المتعبد به وقد فسرهما شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله بانها اسم جامع بكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة - [00:02:56](#) الصلاة والصيام والحج والاستعانة والاستغاثة والتوكل وغيرها اذا العبادة تطلق على التعبد الذي هو فعل العابد فتعبده يقال عبادة والعبادة التي يفعلها تسمى عبادة فمثلا شخص او رجل قام يصلي - [00:03:17](#) قيامه للصلاة ركوعه وسجوده هذا عبادة وهذه الصلاة التي تتكون من ركوع وسجود وقيام وقعود هي عبادة ثم ان العبادة باعتباري متعلقها تنقسم الى ثلاثة اقسام القسم الاول عبودية عامة - [00:03:41](#) والقسم الثاني عبودية خاصة والقسم الثالث عبودية اخص فاما القسم الاول وهي العبودية العامة فهي عبودية القدر وهذه تشمل جميع الخلق من مسلم وكافر وبر وفاجر فجميع الخلق خاضع لله عز وجل كونا وقدر - [00:04:08](#) ولهذا قال الله عز وجل ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا وقال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - [00:04:41](#) وكثير من الناس فمعنى يسجد ان يخضع ويذل فجميع الخلق خاضعون ذالون او متذللون لحكم الله عز وجل الكوني القدري القسم الثاني من اقسام العبادة العبودية الخاصة وهي لمن خضع لله تعالى وامن برسله - [00:05:01](#) ومن هذا القسم قول الله تبارك وتعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا والقسم الثالث عبودية اخص وهي عبودية

الرسول الكرام عليهم الصلاة والسلام فان عبوديتهم هي اخص انواع العبودية - 00:05:28

ولهذا يصف الله تعالى رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بوصف العبودية في اعلى المقامات في مقام الاسراء والمعراج. سبحان

الذي اسرى بعبدته في مقام انزال الكتاب تبارك الذي نزل الفرقان على عبده - 00:05:55

في مقام الدفاع عنه. وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وانما كان وانما كان كذلك لان وصف العبودية هو اشرف وصف للانسان

فاشرف وصف واعظم وصف للانسان ان يكون عبدا لله تعالى - 00:06:19

ولهذا قال الشاعر يخاطب معشوقته لا تدعني الا بي عبدها فانه اشرف اسمائي فما بالك الانتساب الى الله عز وجل اذا العبودية

الخاصة هي عبودية الرسول عليهم الصلاة والسلام قال لا تعبدون الا الله - 00:06:42

وهذه اعني ان لا نعبد الا الله عز وجل او الا يعبدوا الا الله. هي التي من اجلها ارسل الله تعالى الرسول وانزل الكتب وهي التي من اجلها

حصل الولاء والبراء - 00:07:09

والمنع والعطاء والرسول من اولهم الى اخرهم دعوتهم هي توحيد الله تعالى وعبادته ولهذا قال الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من

رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون - 00:07:26

وقال عز وجل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فدعوة الرسل هي واحدة من حيث هذا الاصل العظيم

وهي توحيد عبادته سبحانه وتعالى لا شريك له - 00:07:47

ولكنهم يختلفون في الشرائع كما قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومن هذا اذا الرسل دعوتهم واحدة واصلهم واحد من حيث ماذا؟

من حيث التوحيد ولكنهم يختلفون في الشرائع فمثلا قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام - 00:08:07

كما كتب على الذين من قبلكم والذين من قبلنا من الامم كتب عليهم الصيام. ولكن هل صيامهم كصيامنا من طلوع الفجر الى غروب

الشمس؟ الله اعلم لكننا نشترك معهم في اصل - 00:08:36

الصيام اذا الشرائع تختلف لكن الاصل متفق عليه قال ابن القيم رحمه الله في النونية فالرسل متفقون في فالرسل متفقون قطعا في

اصول الدين دون الايمان كل له شرع ومنهاج وذا في الامر لا التوحيد فافهم ذلك - 00:08:51

فالدين في التوحيد دين واحد واحد لم يختلف منهم عليه اثنان ثم قال عز وجل وهي الوصية الثانية وبالوالدين احسانا. بعد ان ذكر

حقه عليه بعد ان ذكر حقه سبحانه وتعالى - 00:09:17

ذكر حق الوالدين الذي هو اعظم الحقوق بعد حق الله تعالى فاذا قال قائل اين حق الرسول صلى الله عليه وسلم الجواب ان حق

الرسول داخل ضمن حق الله تبارك وتعالى - 00:09:36

لان طاعة الرسول من طاعة الله ومعصيته من معصية الله كما قال عز وجل من يطع الرسول فقد اطاع الله هلا وبالوالدين

احسانا فذكر حق الوالدين بعد حقه سبحانه وتعالى مما يدل على - 00:09:58

عظم حق الوالدين والوالدان هما الام والاب والاب وقوله وبالوالدين احسانا اطلق سبحانه وتعالى الاحسان فيشمل ذلك الاحسان

القولى والاحسان الفعلى والاحسان المالى والاحسان الجاهى بالجاه الاحسان الى الوالدين يكون بالقول والفعل والمال والجاه -

00:10:19

اما الاحسان بالقول وقد قال الله تعالى وقل لهما قولاً كريماً ويخاطب فيخاطب والديه باحسن الالفاظ وارق الالفاظ بانهما احق من

يراعى بالفعل يكون ذلك بخدمتهما والقيام بما يحتاجان اليه - 00:10:54

سيخدمهما ويقوم بحوائجهم ويقضى حاجتهما هذا من بره بوالديه. بالمال ايضا الاحسان يكون بالمال اما بالنفقة اذا كان في حاجة

الى نفقة واما بالهدايا يعني يعطي يهدي الى والديه هدايا - 00:11:21

يا ان الهدايا اذا كانت تجذب المودة والمحبة في الاباعد في الوالدين من باب اولى كذلك ايضا في الجاه اذا من الله تعالى عليك بالجاه

والمكانة والمنزلة فان اولى من ينتفع بمنزلتك وجاهكم هما - 00:11:41

الوالدان لا تنفعهما بهذا الجاه هذا ما يتعلق بحق الوالدين وحق الوالدين كما يكون في حياتهما يكون ايضا بعد مماتهما فلا تظن ان بر

الوالدين والاحسان اليهما ينقطع بموتهما ولهذا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:12:02](#) هل بقي من بر ابوي شيء ابرهما بهما بعد موتهما؟ فقال نعم الدعاء لهما والاستغفار لهما وانفاذ عهديما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقيهما فذكر عليه الصلاة والسلام كم - [00:12:33](#)

خمسة امور الدعاء لهما ان تدعو الله لهما وتستغفر لهما. ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا ونحو ذلك ثالثا انفاذ عهديما فاذا عهد اه الدعاء الاستغفار مجموعة الثالث الانفاذ عهديما فاذا اوصيا بوصية فانك تنفذ هذه الوصية - [00:12:54](#)

ولا يجوز تعطيلها او تبديلها وتغييرها ولهذا توعده الله تعالى من بدل الوصية بقوله فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم ومع الاسف ان بعض الناس تجد ان والده او ان والدته يوصي بوصية - [00:13:26](#)

ومع ذلك تجد ان الورثة من الاولاد يسوفون في تنفيذ هذه الوصية وهذا امر محرم وحرمان لهذا الموصي من الاجر والثواب لانه انما اوصى بهذه الوصية يريد الاجر والثواب من الله تعالى. فبسبب تعطيلهما فبسبب تعطيلهم لهذه الوصية - [00:13:55](#)

او التواني والتكاسل والمماطلة يكونان قد يكونون قد حرما ابويهما من الانتفاع بهذه الوصية رابعا صلة الرحم التي لا توصل الا بهما وذلك بان تصل الاقارب الذين كان ابواك سببا في قرابتهما منك - [00:14:21](#)

من اعمامك واخوالك وابناء عمك وابناء عماتك وهكذا وابنائي خالك وابناء خالاتك فصيلتهم من برك بوالديك خامسا اكرام صديقيهما فاذا كان لابيک صديق فانك تكرمه واکرامك لصديق ابيک من برك بابيک - [00:14:50](#)

اذا كان لامک صديقة فانک تکرّمها اكرامك لصديقة امك من برك بامك تهدي لها الهدايا وتتفقد احوالها ان كانت في حاجة الى شيء ما او نحو ذلك اذا اكرام صديقيهما من برهما - [00:15:19](#)

واستمع وتأمل لهذا الحديث وهو ما ثبت فيه صحيح البخاري وغيره ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يسير في طريق مكة على حمار يتروح عليه يركبه تارة وينزل منه تارة. ومعه بعض اصحابه - [00:15:41](#)

فبينما هو في الطريق اذ رأى اعرابيا ابن عمر رضي الله عنهما رأى اعرابيا فلما رأى هذا الاعرابي نزل من حماره وخلع عمامته والبسها هذا الاعرابي واركبه هذا الحمار فقال له بعض اصحابه - [00:16:03](#)

لما فعلت هذا يا ابا عبد الرحمن اعطيتته حمارا كنت تتروح عليه وعمامة كانت تقيك الشمس ماذا قال؟ قال رضي الله عنه ان ابا هذا كان صديقا لعمر ليس هو وانما ابو هذا الاعرابي - [00:16:26](#)

يقول ان ابا هذا كان صديقا لعمر واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان منابر البر ان يصل الرجل اهل ود ابيه تأمل رضي الله عنه هذا الاعرابي ليس صديقا لعمر وانما ابوه. فما بالك لو رأى - [00:16:46](#)

ها هذا الاب اذا بر الوالدين يكون في حياتهما وبعد مماتهما ويدخل في قوله وبوالوالدين احسانا يدخل في ذلك الاجداد والجندات لكن كلما كان الوالد اقرب كان حقه اعظم يقول الله عز وجل - [00:17:07](#)

وذي القربى نعم وذي القربى هذه هي الوصية الرابعة اي صاحب القرابة ذو القربى هو صاحب القرابة والقرابة هي كل من بينك وبينهم اتصال بولادة القرادة هي الاتصال بين انسانين بولادة سواء كانت قريبة ام بعيدة - [00:17:30](#)

وقد امر الله تعالى بالاحسان الى ذي القربى ولكن ما المراد بالقربى او القرابة؟ اذا قيل القرابة او قرابة الانسان المشهور عند اكثر العلماء ان القرابة ان القرابة هم من يجتمعون بك في الجد الرابع - [00:18:02](#)

فهم اولادك واولاد ابيك واولاد جدك واولاد جد ابيك هؤلاء هم القرابة ولهذا قالوا لو ان الانسان اوقف وقفا قال هذا وقف على قرابتي اختص هذا الوقف باولاده واولاد ابيه واولاد جده واولاد جد ابيه - [00:18:27](#)

ما الدليل؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجاوز بسهم ذي القربى بني هاشم واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذي القربى وقالوا انه لم يجاوز - [00:18:50](#)

بني هاشم فلم يعطي من هم ابعد منهم كبني عبد شمس وبني نوفل اولا يعطي ايضا قرابته من جهة الام لم يعطي قرابته من جهة الام فدل هذا على ان القرابة هم من يجتمعون بك في الجد الرابع - [00:19:08](#)

من جهة الاب وهذا هو المشهور من مذهب الامام احمد رحمه الله والقول الثاني ان القرابة تشمل اه جهة الابوة وجهة الامومة فكل من يجتمع بك في الجد الرابع من جهة الابوة وجهة الامومة فانهم من القرابة - [00:19:30](#)

والقول الثالث ان المرجع في ذلك الى العرف ان المرجع في ذلك الى العرف لانه لم يرد تحديد في الشرع القرابة او ذي القربى فيرجع في ذلك الى العرف. لكن المشهور عند اكثر العلماء هو الاول وهو ان - [00:19:57](#)

وهذا هم من يجتمعون بك في الجد الرابع من جهة الاب يعني هو احسانا ذي القرابة والاحسان الى القرابة ايضا يقول كما تقدم. يكون بالقول وبالفعل وبالمال وبالجاه فتحسن اليهم - [00:20:18](#)

بالاقوال ومن اعظم الاحسان قولاً هو ارشادهم وتعليمهم تعلم جاهلهم وترشد ضالهم وتذكر غافلهم الى غير ذلك تحرص على دعوتهم والاحسان اليهم بذلك الفعل ان تقوم بخدمتهم اذا كانوا يحتاجون الى خدمة - [00:20:39](#)

وكلما كانت القرابة اقرب كان حقهم اعظم مثلاً على صلة اعمامك واعمام ابيك واعمام جدك وابناء عمومتك بما تقدم من الاحسان. يقول ايضا بالمال اذا احتاجوا الى مال تعطيهم ولو من الزكاة - [00:21:07](#)

ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم صدقتك على ذي القرابة صدقة وصلة. وكذلك ايضا بالجاه القردة لهم الصلة والوالدان لهم البر والوالدان لهم البر والقرابة لهم الصلة والواصل ليس بالمكافئ - [00:21:29](#)

الواصل ليس بالمكافئ يعني الذي لا يصل رحمه الا اذا وصلوه فليصل ولو لم يصلوه ولهذا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي قرابة - [00:21:56](#)

اصلهم ويقطعونني واحسن اليهم ويسينئون الي واحلم عليهم ويجهلون علي فقال ان كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملة يعني الرمد الحار ولا يزال عليك من الله ظهير ما دمت على - [00:22:13](#)

ذلك فصيلة الرحم والاحسان اليهم من الامور الواجبة بان قطيعتهم من كبائر الذنوب ولهذا توعده الله عز وجل على ذلك. فقال سبحانه وتعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا - [00:22:32](#)

ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع. يعني قاطع رحم ثم قال سبحانه وتعالى في الوصية الرابعة واليتامى اليتامى جمع يتيم - [00:22:53](#)

واليتيم هو الذي مات ابوه من ذكر او انثى قبل بلوغه اليتيم هو الذي مات ابوه قبل بلوغه مأخوذ من اليتيم وهو الانفراد وقوله واليتامى اي واحسنوا باليتامى وذلك بان اليتيم يحتاج الى عطف - [00:23:13](#)

واحسان ومراعاة نظرا لانكسار قلبه بفقد ابيه. لان فقد الاب يحصل انكسار للانسان بل حتى ولو كان الانسان كبيرا فانه يفقد ابيه ينكسر فما بالك بمن فقد اباه وهو دون - [00:23:40](#)

البلوغ اذا اوصى الله تعالى باليتامى واكد على وجوب رعايتهم والعناية بهم وذلك بالانفاق عليهم وتربيتهم وحفظ مالهم وعجم التعرض له بل توعده سبحانه وتعالى الذين يأكلون اموال اليتامى فقال ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما - [00:24:03](#)

انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وارشد سبحانه وتعالى الولي ان لا يقرب مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقال عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن اي بالخصلة - [00:24:32](#)

التي هي احسن وعلى هذا فالولي لا يجوز له ان يتصرف في مال اليتيم الا اذا كان يرى ان في التصرف مصلحة اذا لم يكن مصلحة لا يجوز ولهذا لو اراد مثلا ان يتجر بمال اليتيم - [00:24:52](#)

فاذا رأى مصلحة فليتجر والا فليمسك كما قال عز وجل ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وهذه المسألة اعني قربان الولي بمال اليتيم والتصرف فيه لا تخلو من ثلاث حالات - [00:25:16](#)

الحالة الاولى ان يتصرف الولي في مال اليتيم تصرفا يرى فيه الربح. والنماء فهذا مطلوب بل قد يكون واجبا والحال الثانية ان يتصرف تصرفا فيه ربح واربح كما لو كان امامه تجارتان - [00:25:41](#)

تجارة تربح مائة وتجارة تربح خمسين فيجب عليه ان يأخذ بماذا بالتي تربح لان الله عز وجل يقول الا بالتي هي احسن. وهنا حسن

واحسن فيأخذ بالإحسان الحال الثالثة ان يتصرف تصرفا يرى فيه الخسارة - 00:26:05

فلا يجوز له التصرف فاذا علم مثلا ان التجارة في العقار سوف يخسر هذا المال او ان تجاره في السيارات او في الاقمشة او في غيرها سيكون سببا لخسارة المال فلا يجوز له التصرف - 00:26:29

لان الله عز وجل يقول الا بالتتي هي احسن وهذا اسوأ وليس باحسن الحال الرابعة ان يتصرف تصرفا يكون فيه مترددا بين الربح والخسارة بان يقول هذه التجارة لا ادري اتربح - 00:26:47

فيكون معها ربح ام يكون معها خسارة؟ فنقول لا يجوز ان تتصرف وذلك لان بقاء المال ضمان يقين انت انت اذا لم تتصرف في هذا المال لم تتصرف في هذا المال فبقاؤه وظمانه امر متيقن - 00:27:05

وتصرفك عرضة لان يخسر هذا المال. فحينئذ نقول لا يجوز لك ان تتصرف ثم قال عز وجل والمساكين جمع مسكين والمسكين هنا يدخل فيه الفقير لان لفظ الفقير والمسكين ان جمع بينهما - 00:27:26

افترقا وان افترقا اجتمعا الفقير والمسكين اذا اجتمعا افترق واذا افترقا اجتمعا فاذا قيل فقير ومسكين فيعرف الفقير بتعريف ويعرف المسكين بتعريف واما اذا قيل فقيل فقط او مسكين فقط - 00:27:53

فيدخل في الفقير المسكين ويدخل في المسكين الفقير اذا جمع بينهما بعقيد فقير ومسكين كما في اية الصدقات. انما الصدقات للفقراء والمساكين الفقير الفقير هو المعجم الذي لا يجد شيئا - 00:28:17

او يجد دون نصف الكفاية هذا حد الفقير المعجم الذي لا يجد شيئا او يجد دون نصف الكفاية فاذا كانت كفايته كل شهر الف ريال ولكنه لا يجد الا اربعمئة - 00:28:34

تعتبر فقيرا اما المسكين فالمسكين من المسكنة وهي الذل والخضوع ولا يلزم من الذل والخضوع العدم انتبه لا يلزم من الذل والخضوع للعدم ولهذا قال الله عز وجل اما السفينة فكانت لمساكين. فاثبت لهم ملك سفينة - 00:28:52

المسكين من هو؟ المسكين هو الذي لا يجد كفايته وانما يجد فوق نصف الكفاية. يجد فوق نصف الكفاية فاذا كانت كفايته كل شهر الف يجد ستمئة سبعة اذا الذي يجد دون نصف الكفاية هذا فقير - 00:29:17

الذي يجد النصف فما فوق هذا مسكين اما اذا جمع بين اما اذا ذكر احدهما فقط دخل فيه الاخر فاذا قيل الفقراء يدخل فيهم مساكين واذا قيل المساكين يدخل فيهم الفقراء - 00:29:40

يقول عز وجل والمساكين اي واحسانا الى المساكين والاحسان للمساكين يكون باعطائهم من الصدقة الواجبة والصدقة المستحبة ويكون ايضا بتفقد احوالهم ولهذا جعل الله عز وجل الفقراء والمساكين مصرفا من مصارف الزكاة. فقال انما الصدقات للفقراء

والمساكين - 00:29:57

طيب كم يعطى الفقير والمسكين؟ الجواب يعطى كفايته وكفاية من يمونه سنة لان الزكاة تتكرر كل سنة. فاذا جاءنا فقير وقال انا محتاج فنعطيه كفايته ان تيسر مدة سنة ولا نزيد على السنة لماذا - 00:30:27

لان اولنا بان حاله قد تتغير وثانيا ان الزكاة ماذا؟ تتكرر كل سنة فاذا قدر انه بعد سنة بقي على حاله اعطيناه. ان تغيرت حاله فحين اذ لا يعطى قال سبحانه وتعالى وقولوا للناس حسنا - 00:30:51

وقولوا للناس حسنا اي قولوا حسنا والناس هنا عام يشمل المسلم والكافر فبعد ان امر الله تعالى بالاحسان الى الوالدين ولذي القربى واليتامى والمساكين بانواع الاحسان. امر سبحانه بان ان يقولوا للناس حسنا - 00:31:12

اي قولوا حسنا طيبا لينا فيدخل في ذلك يدخل في قوله وقولوا للناس حسنا يدخل في اول دعوتهم الى الله عز وجل بالحكمة والموعظة الحسنة كما قال عز وجل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة - 00:31:41

يدخل في ذلك ويقول للناس حسنا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يدخل في ذلك تعليم العلم يدخل في ذلك السلام وافشاؤه فانه من القول الحسن يدخل في ذلك كل كلام طيب. اذا وقولوا للناس حسنا - 00:32:05

اي قولوا حسنا فيشمل ذلك كل ما اعتبره الشر حسنا ويعتبر في العرف ايضا حسنا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب

الفاحش او يبغض الفاحش والمتفحش - 00:32:30

فهذا يدل على ان الاحسان امر مطلوب وضده امر مردود منهى عنه ثم ولهذا قال الله تبارك وتعالى في اهل الكتاب ولا تجادلوا اهل

الكتاب الا بالتتي هي احسن فيتكلّم بالكلام - 00:32:52

الطيب والكلمة الطيبة ايش؟ صدقة. صدقة الكلمة الطيبة صدقة والكلمة الطيبة نوعان انتبهوا يا اخوان. الكلمة الطيبة نوعان النوع

الاول ان تكون الكلمة طيبة في ذاتها والجمع الثاني ان تكون الكلمة طيبة في غاياتها - 00:33:17

وان كانت من الكلام المباح اذا الكلمة الطيبة نوعان النوع الاول ان تكون الكلمة الطيبة طيبة في ذاتها والكلام الطيب في ذاته هو كلام

الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان سببا لفهمهم لفهمهما من كلام - 00:33:45

اهل العلم والنوع الثاني كلا ان ان تقول الكلمة طيبة في غاياتها واهدافها وان لم تكن طيبة في ذاتها وذلك بالكلام المباح الذي يقصد

يقصد به ادخال الانس والسرور على جلسائه - 00:34:07

فمثلا لو ان شخصا دخل مجلسا ووجدهم وجد القوم سكوتا يعني ساكتين لا يتكلم احد كل يستحي او يخجل فتكلم بكلام مباح اتكلم

بكلام مباح حتى يفتح الباب للتجاذب الاحاديث وما يكون سببا للمحبة والمودة والالفة - 00:34:31

هذا الكلام طيب في ماذا هو مباح في ذاته لكن طيب في غاياته واهدافه اذا الكلمة الطيبة نوعان كلام طيب في ذاته. وذلك ما اشتمل

على القرآن والسنة وما يكون سببا لفهمهما من كلام العلماء - 00:34:58

وثالثة وثانيا ان تكون الكلمة طيبة في غاياتها واهدافها فمثلا لو جلس يتكلم في الامطار انا جالس في مجلس فيتكلم الامطار الوادي

الفلاني قد سال والمكان الفلاني قد اخضر. وكثر الربيع ونحو ذلك. مما يدخل ايش؟ الانس والسرور - 00:35:21

فيتكلم ثم الاخر يقول نعم الوادي الفلاني كذا ثم يقول الاخر نعم المكان الفلاني كذا فيفتح الباب حتى يحصل الانس والسرور بينهم

هذا من الكلام ايش؟ من الكلام الطيب ثم قال عز وجل - 00:35:45

واقيموا الصلاة واتوا الزكاة اقيموا الصلاة. ايتوا ايتوا بها قائمة مستقيمة. بشروطها واركانها وواجباتها ومكملاتها ولهذا قال عز وجل

واقيموا واقيموا الصلاة. ولم يقل صلوا. بل قال اقيموا الصلاة فيسبّن ذلك - 00:36:02

ان يقيم الصلاة بشروطها بان يأتي بشروط الصلاة واركانها وواجباتها وسننها ومكملاتها وقوله واقيموا الصلاة يشمل الفريضة والنافلة

لان الاصل تساوي الفرض والنفل في الاحكام الشرعية الا ما دل الدليل على اختصاص احدهما - 00:36:28

ولذلك كون بعض الناس يتساهلون في النفل من حيث عدم ستر العورة او التهاون في اللباس او نحو ذلك نقول هذا خطأ لان الفرض

كالنفل والله تعالى يقول يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد. يعني عند كل صلاة - 00:36:58

والله عز وجل احق ان احق من يتجمل له. واحق من يتزين له وقولهم واقيموا الصلاة قلنا الصلاة هنا يشمل الفريضة والنافلة ولم يقل

وصلوا لانه ليس المقصود ايقاع الصلاة - 00:37:24

المقصود ان تأتي بالصلاة ان تأتي بهذه الصلاة على وفق الشرع لانك اذا اتيت بها على وفق الشريعة انتفعت بها صارت ناهية لك عن

الفحشاء والمنكر. وكانت سببا لزيادة ايمانك. وزيادة حسناتك ورفع درجاتك - 00:37:48

ولهذا مع الاسف تجد ان بعض الناس يصلي ولكن ما ان يفرغ من صلاته حتى يفعل ما يكون مخالفا بل ربما عند باب المسجد تحصل

من المخالفة يصلي وعند باب المسجد يسرق المصلين - 00:38:14

موجود هذا؟ موجود طيب هل هذا صلاته نهته عن الفحشاء والمنكر؟ والله عز وجل يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر يقول

الله ان الله تعالى يقول ان الصلاة في الصلاة اي الصلاة الكاملة المستكملة لشروطها واركانها - 00:38:34

واجباتها ومكملاتها هذا الرجل وان صلى فقد صلى صورة صلى بقلبه لا بقلبه صلى بقلبه لا بقلبه. لانه لم يحضر او لم يحضر قلبه

ويخشع لله عز وجل ويستحضر انه واقف بين يدي الله - 00:38:53

حينئذ لا تؤثر فيه هذه الصلاة وفي قوله نعم ثم قال واتوا الزكاة اتوا اي اعطوا الزكاة لمن؟ لمستحقيها والزكاة هي التعبد لله عز وجل

باخراج جزء مخصوص من المال - 00:39:16

لطائفة مخصوصة في زمن مخصوص وهو حولان الحول وفي قوله واقيموا الصلاة واتوا الزكاة دليل على ان الزكاة على ان الصلاة والصيام على ان الصلاة والزكاة قد فرضت على من كان قبلنا من الامم - [00:39:40](#)

وانما خص الله عز وجل الصلاة والزكاة بمكانتهما بانهما من اعظم العبادات. واجل الطاعات ففي الصلاة الاخلاص للمعبود وفي الزكاة الاحسان الى العبيد اذا قال قائل لماذا قال واقيموا الصلاة واتوا الزكاة ولم يقل وصوموا - [00:40:01](#)

وحجوا نقول لامرين اولاً ان الصلاة والزكاة هي اعظم ايش اركان الاسلام بعد الشهادتين وثانياً لما فيهما من الاحسان الصلاة فيها اخلاص للمعبود والزكاة فيها احسان للعبيد فنفعها متعدد ثم قال عز وجل ثم توليتم الا قليلا منكم - [00:40:27](#)

الخطاب هنا لبني اسرائيل يعني والتولي الاعراض والتولي يكون بالبدن والمراد هنا التولي بالبدن ثم توليتم اي اعرضتم بأبدانكم ويلزم من الاعراض بالبدن الاعراض بالقلب الا قليلا منكم اي ممن بقي على العهد - [00:41:00](#)

والميثاق ولم يعرض قال وانتم معرضون يعني والحال انكم معرضون والاعراض كما تقدم يكون بالقلب ويكون بالبدن فجمعوا هنا جمعوا بين التولي بالابدان والاعراض بالقلوب ولهذا قال توليتم وانتم معرضون - [00:41:25](#)

توليتم بابدانكم واعرضتم بماذا؟ بقلوبكم دلوقتي ان شاء الله تعالى ما يتعلق اه فوائد الاية وما فيها من احكام في الدرس القادم والله اعلم لا احسان زائد احسان زائد لا يلزم بالاحسان للمساكين ان يكونوا من الزكاة - [00:41:48](#)

من الزكاة من الصدقات وغيرها - [00:42:22](#)